زيادة الاعتماد على المراكز الصحية المدرسية في معالجة الصحة النفسية بعد جائحة كوفيد-19

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). زيادة الاعتماد على المراكز الصحية المدرسية في معالجة الصحة النفسية بعد جائحة كوفيد-19. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118464

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية يعاني من قلق متزايد أو صعوبات سلوكية. قد يكون الوصول إلى متخصص في الصحة النفسية تحديًا كبيرًا للعديد من الأسر، خاصةً مع القيود المالية والجغرافية. هنا، تبرز أهمية مراكز الصحة المدرسية (SBHCs) كخط دفاع أول، ولكن ماذا يحدث عندما تكون هذه المراكز نفسها محدودة الموارد في مجال الصحة النفسية؟

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة شاملة لاستخدام مراكز الصحة المدرسية للرعاية الصحية النفسية والسلوكية قبل وبعد جائحة كوفيد-19. ركزت الدراسة على مركز صحة مدرسية واحد يخدم حوالي 1600 طالب من الصف الأول إلى الثامن. اعتمد الباحثون على سجلات طبية إلكترونية (EHR) لـ 6223 زيارة للطالب بين عامي 2016 و 2023. تم تصنيف الزيارات بناءً على ما إذا كان الطالب يعاني من تشخيص يتعلق بالصحة النفسية والسلوكية (MBHD) وما إذا كانت الزيارة تتعلق بمشكلة صحية نفسية. استخدم الباحثون تحليلًا إحصائيًا يسمى الانحدار ذي الحدين السالب (Negative binomial regression) لمقارنة معدلات الزيارات، مع الأخذ في الاعتبار عوامل مثل العمر والجنس والتشخيص السابق المتعلق بالصحة النفسية. بالإضافة إلى ذلك، أجرى الباحثون مقابلات مع تسعة من العاملين في المركز لفهم التحديات والاحتياجات المتزايدة من وجهة نظرهم.

نتائج البحث

أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في نسبة الزيارات من الطلاب الذين لديهم تشخيص متعلق بالصحة النفسية والسلوكية بعد إغلاق المدارس بسبب الجائحة. ارتفعت هذه النسبة من 11.2٪ قبل الإغلاق إلى 17.6٪ بعده ($p < 0.01$)، مما يشير إلى أن الطلاب الذين يعانون من مشاكل نفسية وسلوكية أصبحوا أكثر اعتمادًا على مركز الصحة المدرسية. كما كشفت الدراسة أن هؤلاء الطلاب كانوا يزورون المركز بشكل متكرر أكثر من أقرانهم الذين لا يعانون من هذه المشاكل، سواء قبل (بنسبة 1.5) أو بعد (بنسبة 1.39) الإغلاق. أكدت المقابلات التي أجريت مع العاملين في المركز على الزيادة الكبيرة في الاحتياجات المتعلقة بالصحة النفسية بعد الجائحة، مما يشير إلى أن الطلاب كانوا يعانون من مستويات أعلى من القلق والاكتئاب والتوتر.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه مراكز الصحة المدرسية في توفير الرعاية الصحية النفسية للطلاب، خاصةً في أوقات الأزمات مثل جائحة كوفيد-19. إن الزيادة في استخدام هذه المراكز من قبل الطلاب الذين يعانون من مشاكل نفسية وسلوكية تؤكد على العلاقة الوثيقة بين الصحة الجسدية والصحة النفسية. تشير النتائج إلى أن مراكز الصحة المدرسية غالبًا ما تكون نقطة الاتصال الأولى والأكثر سهولة للطلاب الذين يحتاجون إلى دعم في مجال الصحة النفسية.

من المهم أن ندرك أن هذه الدراسة أجريت على مركز صحة مدرسية واحد، وقد تختلف النتائج في مراكز أخرى. ومع ذلك، فإن النتائج تشير إلى الحاجة الملحة لزيادة الدعم لمراكز الصحة المدرسية، بما في ذلك توسيع الشراكات مع المعلمين ومقدمي خدمات الصحة النفسية. يمكن أن يشمل ذلك توفير المزيد من الموارد لتدريب الموظفين على التعرف على علامات وأعراض مشاكل الصحة النفسية، وتوفير خدمات استشارية للطلاب، وتطوير برامج وقائية لتعزيز الصحة النفسية والعافية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

إن الاستثمار في الصحة النفسية للطلاب ليس مجرد ضرورة أخلاقية، بل هو أيضًا استثمار في مستقبل مجتمعاتنا. فالطلاب الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة هم أكثر عرضة للنجاح في المدرسة وفي الحياة، وهم أكثر قدرة على المساهمة بشكل إيجابي في المجتمع.

Reference

Cai, C. (2026). *School-Based Health Center Use for Mental and Behavioral Health Disorders Before and After the COVID-19 Pandemic: A Mixed-Methods Study*. Journal of School Health.

DOI: 10.1111/josh.70090

ARABPSYCHOLOGY.COM